أعلام من زليتن وآثارهم اللغوية والشرعية

محمد سيدي الزروق الأنصاري
عضو هيئة تدريس - .كليات اللغات - جامعة الجفارة – ليبيا
hamedalansary@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث لبيان جملة من علماء زليتن الذين كان لهم الأثر في مكانتها التاريخية، واستخراج مآثر ومناقب بلدة زليتن في أعلام اللغة والشريعة، والمساهمة في الترجمة لأعلام من البلاد الليبية؛ وذلك راجع لكثرة من العلماء والحفظة المنتسبين لمدينة زليتن. وقد اعتمدت على المنهجين الاستقرائي، والوصفي في كتابة المعلومات، وكانت خطة البحث تتكون من تمهيد عن اهتمام العلماء الليبيين بعلوم القرآن والسنة والعربية، ثم مبحث عن أعلام من زليتن وآثارهم اللغوية والشرعية، وفيه محوران، المحور الأول: أعلام الشريعة، والمحور الثاني: أعلام اللغة، فخاتمة.

وقد تبين لي بعد البحث أنه لا تخلو بلدة من بلادنا الحبيبة من ثلة قائمون على تحفيظ القرآن والسنة وتدريس علومهما مع علوم العربية، غير أنها تتفاوت في ذلك قلة وكثرة، منذ القرن الثاني الهجري، وتحظى زليتن بكثرة وافرة من علماء البلاد عبر القرون، في جميع الفنون؛ لتميز زواياها العلمية بهذا الشأن، وكثرة العائلات العلمية فيها التي لا تزال فتية في هذا المضمار، كما لاحظت أن لديهم تنوعا في الاهتمام بالعلوم، حيث إنهم يتخصصون بعد حفظ القرآن وتلقي مبادئ العربية والبيان في أحد علوم الشريعة واللغة؛ لأنها فرض كفاية لا بد أن تقوم بشأنها فئة تتحقق بهم آية حفظ علوم القرآن والسنة ولغتهما بحفظ الله لذكره المنزّل، فالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

الكلمات المفتاحية : أعـــــلام، زليتن، اللغة العربية، الشـــريعة.

مقدمـــــة :

اهتمام العلماء الليبيين بعلوم القرآن والسنة والعربية علماء البلاد الليبية كغيرهم من علماء الأمصار الإسلامية يشهد لهم التاريخ التليد، والماضي العريق مشاركتهم في الظاهرة الفريدة، التي تميز بها المسلمون، ألا وهي الاهتمام بعلوم الشريعة والعربية منذ نعومة أظفارهم إلى اللحد، بدءا من حفظ حروف الهجاء والقرآن الكريم، إلى مبادئ علوم الكتاب والسنة ولغتهما، إلى بلوغ المرتبة المقصودة توسطا أو انتهاء.

ثم إن البلاد الليبية وإن كانت لا يخلو بلد منها ولا قرية من هذا النَّفَس العلمي المتوارث عبر القرون والأجيال؛ باعتباره مكونا أصيلا من مكونات الثقافة الإسلامية ودليلاً من أدلة ارتباط المسلمين بكلام الله وسنة نبيه المطهرة ولغتهما الشريفة، غير أن البلاد تتفاوت في مقدار هذا الاهتمام والانشغال، والنبوغ، والتميز؛ لأن ذلك سنة ربانية إلهية لا تتخلف في خلقه، يتفاضلون فيها ويتمايزون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن أخص بلاده بهذه السيرة الشريفة والخصلة الحميدة، بلدة زليتن التي ما زالت تباهي بقية البلاد بكثرة العلماء والمشايخ والحفظة، منذ قرون، وزواياها العلمية الشامخة شموخ الجبال دالة على هذا التميز وشاهدة عليه؛ لما تحويه مخطوطاتها ومحفوظات أهلها الموروثة عن أجيال من عائلات علمية عريقة في هذا السبيل عراقة نخيلها وتينها وزواياها.

إذا عُلم هذا فإنّ سلسلة العلماء متصلة ببعضها منذ دخول الفاتحين شمال إفريقيا بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص مع صحبة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، مروراً بتلاميذ الامام مالك إمام دار الهجرة النبوية وتلاميذهم، من أمثال علي بن زياد الطرابلسي وابن المنمر الطرابلسي، إلى أقران ابن عرفة وشيوخهم وتلامذتهم، من أمثال حلّولّو الزليتني، وأحمد زروق الفاسي المصراتي، وآل الحطاب، وعبدالسلام الأسمر وشيوخه وتلاميذه إلى ما شاء الله من خريجي زاويته العلمية، مع ثلة من علماء تاجوراء ومسلاتة ومصراتة وطرابلس والخمس والزاوية وغيرها، وثلة مباركة من خيار البلاد من خريجي الجامعة الإسلامية بالبيضاء في مختلف تخصصات علوم القرآن والسنة النبوية، وفنون العربية، في خلف عدول لا زالوا يحملون وراثة هذه العلوم الشريفة إلى الأجيال اللاحقة إن شاء الله، وهم في كثرة وان تجاهلهم الإعلام، فإن زواياهم وكراسيهم العلمية شاهدة على أياديهم البيضاء، والله بهم عليم في أجلة من العلماء.

إذا عُلم هذا فسيُشار في هذا المبحث إلى شيء من تراجم مشاهير علماء البلاد الليبية في مختلف القرون والفنون؛ ليعلم القاصي والداني أن لهذه البلاد نصيبا لا يُستهان به من الثروة العلمائية والعلمية، والقصد ضرب الشواهد، لا حصرها، فإنه لكل مقام مقالا، ولكل حادثة حديث.

1. علي بن زياد الطرابلسي

أبو الحسن، ولد بطرابلس، ثم انتقل إلى تونس فسكنها. متعبد بارع في الفقه ممن يخشى الله عز وجل مع علوه في الفقه.

سمع من مالك وسفيان الثوري والليث ابن سعد، وابن لهيعة وغيرهم. وسمع بإفريقية قبل هذا من خالد بن أبي عمران، لم يكن بعصره بإفريقية مثله.
سمع منه البهلول بن راشد وسحنون وشجرة وأسد بن الفرات وغيرهم. وروى عن مالك الموطأ، وكتب سماعه من مالك الثلاثة.
قال ابو سعد بن يونس: هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان المغرب، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه. وكان قد دخل الحجاز والعراق في طلب العلم وهو معلم سحنون الفقه. قال الشيرازي به تفقه سحنون وله كتب على مذهبه وتفقه بمالك وله كتاب خير من زنته.(1)

2. ابن المنمّر الطرابلسي

علي بن محمد بن الطرابلسي الفرضى المشتهر فضله وعلمه ورئاسته، وكان مولد الفقيه أبي الحسن بطرابلس قدىما سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وله تآليف في الحساب والأزمنة وغير ذلك سوى كتابه المشهور المسمى بالكافي في الفرائض، وقد لقى الشيخ أبا محمد بن أبي زيد وقرأ عليه وارتحل إلى مكة سنة تسع وثمانين فلقي بها أحمد بن زريق البغدادى ، وروي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري، ثم عاد إلى طرابلس فلم يزل بها إلى سنة ثلاثين واربعمائة، فخرج منها لمحنة جرت عليه فتوجه الى موضع يعرف بغنيمة بالغين المعجمة والنون قرية من قرى مسلاتة، فسكن بها إلى أن توفي هناك سنة اثنين وثلاثين (وأربعمائة)(2) .

3. إبراهيم الأجدابي الأديب الفقيه الخطّاط

هو الأمام الحافظ أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن الأجدابي نسبة إلى أجدابية، ولد بطرابلس ونشا بها وحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشاىخ عصره؛ وكان من العلماء ومشاهير الفضلاء ومن أعلم أهل زمانه بجميع العلوم كلاما، وفقها، ونحوا، ولغة، وعروضا، ونظما، ونثرا.
سئل مرة عن علمه وكيف اكتسبه، ولم تكن له رحلة-حيث كان للطلبة في الزمن القديم رحلة إلى أطراف العالم الإسلامي- فأجاب:" اكتسبته من بابي هوارة وزناتة " .. وهما بابان من أبواب طرابلس القديمة.. يريد أن ما حصل عليه من العلم إنما كان بلقاء العلماء والشعراء والأدباء القادمين على المدينة من كل صوب، وعرف عنه إكرام وفود الحجاج والاعتناء بهم والقيام بضيافتهم
وقد بجّله المؤرخون والرحالة ومدحوه، وأحسنوا الثناء عليه.. وشهدوا بنبوغه، وتحدثوا عن مناقبه وأطروه بإعجاب وإكبار.. كياقوت الحموي، وأحمد النائب، والتجاني..(3)
له تصانيف كثيرة ك كفاية المتحفظ في اللغة، وكتابان في العروض، وشرح ما آخره ياء مشدّدة من الأسماء.
كما ألف رسالة في الحول، وسبب تأليفها، أنه حضر يوماً مجلس قاضى طرابلس، فحكم بحكم أخطأ فيه، فراجعه إبراهيم الأجدابي وردّ عليه، فانتهره القاضي وقال له: "اسكت يا أحول... فما استُدعيت ولا استُفتيت ".. فألف رسالته إثر هذه الحادثة، يقول عنها التجاني:" رسالة في الحول تعرب عن أدب كثير، وحفظ غزير.. وكان الفقيه أبو إسحاق أحول"(4).

4. محمد الحطاب الصغير محمد بن محمد صاحب مواهب الجليل

الإمام العلامة، المحقق، الحافظ الحجة، الورع الصالح. ولد ليلة الثامن عشر من رمضان سنة 902 ه، كان من سادات العلماء، محصلا متقنا محققة للفقه وأصوله ومسائله، مستنبطا لها، يقيس على المنصوص غيره، حافظا للحديث وعلومه أخذه عن حفاظه، كابن حجر والسيوطي، والسخاوي، وناهيك بذلك. عالما باللغة وغريبها، متبحرا في النحو والصرف، فرضية، حسابية، وهو إمام في كل ذلك، ومحىط بسائر الفنون(5).
قال في المنهل العذب: وهو آخر أئمة المالكية بالحجاز(6) .
يدل على إمامته تآليفه في جميع العلوم التي برع في إتقانها وتحريرها، ودلت أيضا على سعة اطلاعه وكثرة حفظه، ورفعت منزلته إلى مصاف فحول العلماء، كابن عبد السلام، وابن عرفة وغيرهما.
أخذ الفقه وغيره عن والده الحطاب الكبير، وعن أحمد بن عبد الغفار ومحمد بن عراق.

(1) ـ ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (7/ 274)

(2) ـ ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (7/ 274)، ورحلة التجاني (ص262)

(3) ينظر: معجم الأدباء (1/ 51)، ورحلة التجاني (ص264)، والمنهل العذب (ص153)

(4) ـ رحلة التجاني (ص262).)

(5) ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص150)

(6) ـ المنهل العذب (ص194)

وروى عن الحفاظ: عبد القادر النويري، وابن عمه المحب أحمد بن أبي القاسم النويري، والبرهان القلقشندي، والعز عبد العزيز فهد، والجمال الصاغاني، وغيرهم وأجازوه.
وأخذ عنه عبد الرحمن التاجوري، ومحمد الفيش وولده يحبى الخطاب، وغيرهم(7).
قـــــــال في المنهل العذب: تُوفي تاسع ربيع الثاني، سنة 954ه، بطرابلس، وضريحه بالثغر، مشهور معظم (8)
ألف الحطاب تآليف حسانًا أجاد فيها ما شاء، تدل على إمامته في جميع العلوم التي برع في إتقانها وتحريرها، ودلت أيضا على سعة اطلاعه وحفظه، ورفعت منزلته إلى مصاف فحول العلماء، كابن عبد السلام، وابن عرفة وغيرهما.
ولذا في الأعصر المتأخرة إذا أُطلق "الحطاب" فالمقصود به صاحب مواهب الجليل، ومتممة الآجرومية؛ لما له من مزية فاق بها آل الحطاب جميعا، وسأنقلها كما سطرها(9) أحمد بابا التنبكتي، فهو أقرب المترجمين له زمانا وعلما

- شرحه على مختصر خليل، مات عنه مسودة فبيضه ولده الشيخ يحيى في أربعة أسفار كبار، وفيه دليل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وحسن فهمه، لم يؤلف على خليل مثله في الجمع والتحصيل بالنسبة لأوائله، استدرك فيه أشياء على خليل وشراحه وابن عرفة وشراح ابن الحاجب وغيرهم
- وشرح مناسك خليل شرحًا حسنًا
- وشرح قرة العين في الأصول لإمام الحرمين
- وألّف في مسائل إلزام الإنسان نفسه معروفًا سماه تحرير الكلام في مسائل الالزام، لم يسبق إليه
- والمناسك سماه هداية السالك المحتاج لبيان فعل المعتمر والحاج في كراسين
- وشرح رجز ابن غازي في نظائر الرسالة سماه تحرير المقالة
- وكتاب تفريج القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب جمع فيه بين تأليفي الحافظ بن حجر والسيوطي وزاد عليهما في كراسة
- والبشارة الهنيئة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة
- والقول المتين بأن الطاعون لا يدخل البلد الأمين
- وعمدة الراوين في أحكام الطواعين
- والمقدمة التي بسط فيها مسائل الآجرومية
- وثلاثة رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية من غير آلة من الآلات كبرى ووسطى وصغرى كمل منها الوسطى وانتشرت
- ومؤلف يشتمل على تفضيل نبينا -صلى الله عليه وسلم- على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى تفضيله على الملائكة وما يلزم من فضل عليه أحدًا من الأنبياء والملائكة
- ومؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها
- والفرق بين العين والجهة جعله شرحًا على كلام صاحب الإحياء في كتاب السفر لطيف جدًّا في نصف كراس
- ومختصر إعراب الألفية لخالد الأزهري مع يسير من زيادة في أربعة كراريس

5. الشيخ الطاهر الزاوي

الأستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي(10) ، أحد أعلام الحياة الثقافية المعاصرين في ليبيا، ولد ببلدة (الحرشا) في مدينة الزاوية الغربية سنة 1890، وتلقى مبادئ تعليمه بها، ثم شهد بداية الغزو الإيطالي سنة 1911، وحضر معركة (الهاني) الشهيرة، وفي أوائل سنة 1912 رحل إلى الأزهر لاتمام دراسته، فأخذ عن جماعة من العلماء ثم رجع إلى طرابلس سنة 1919، وعاصر حركة الجهاد الليبي في إقليم طرابلس حتى آخر سنة 1923، وأوفد خلال تلك السنوات في مهمات وطنية في الداخل. وفي سنة 1924 بعد انتهاء عمليات المقاومة في اقليم طرابلس خرج إلى مصر ثانية والتحق بالأزهر من جديد، وامتدت إقامته بها حتى سنة 1967، وأحرز خلال تلك الفترة إجازة (العالمية) سنة 1938، وتجنس بالجنسية المصرية، واشتغل بالتجارة حيناً، ثم بالتصحيح والتأليف والكتابة في الصحف، وموظفاً بوزارة الأوقاف، ومدرساً بالمدينة المنورة. كما كان أحد الأعضاء العاملين (باللجنة الطرابلسية) في سبيل القضية الليبية، وتوطدت صلاته وعلائقه بعدد من

(7) - نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص150)

(8) - المنهل العذب (ص197)

(9) - كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (ج2/ص227)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص593)

(10) - –أرشيف منتدى الفصيح - من علماء اللغة المعاصرين الطاهر أحمد الزاوي - المكتبة الشاملة الحديثة(al–maktaba.org)

رجال العلم والسياسة. وعاد إلى ليبيا سنة 1967، وكان –غالباً- ممنوعاً من العودة إليها، فاستماله النظام الجديد بعد انقلابه مطلع الستينيات، واختاره لرئاسة دار الإفتاء الليبية، وُمنح شهادة تقدير في عيد العلم الثاني (لما قام به من جهود في ميدان الدراسات التاريخية 1971).إلا أن مواقفه لم ترق للحاكم فسلّط عليه أقلام أجرائه، وبدأت حملة تسفّه الرجل وتتهمه بـ"الثورة المضادة" والرجعية، ومنعَ الزاوي من الردّ عليهم بالمثل، فاستقال من منصبه بعد فترة وجيزة، واختار العزلة أو فرضت عليه حتى آخر حياته، رحمه الله، وتوفي يوم الأربعاء (5 – 3 – 1986).

آثـــــــــاره

جمع الأستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي, كأبناء جيله من علماء الأزهر, وفي إطار الحياة الثقافية الثرية بمصر في النصف الأول من القرن العشرين, بين عدة ألوان من التراث العربي الإسلامي, فاشتغل (موضوعياً) بالتاريخ, واللغة, والفقه. وتوزعت جهوده في هذه الحقول المعرفية (إجرائياً) بين التأليف، والتحقيق، والترتيب، والاختصار، والتحرير. وانقسمت أعماله إلى شقي التراث العربي الإسلامي، والمكتبة الليبية التي استأثرت بكل آثاره التاريخية.

تنوعت أعماله التاريخية بين تأليف وتحقيق

أ- التأليف:

1 – عمـــــــــــر المختار

2 - جهاد الأبطال في طرابلس الغرب

3 - تاريخ الفتح العربي لليبيا

4 – أعـــــــــــلام ليبيا

5 - معجم البلدان الليبية

6 - ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي

7 - جهاد الليبيين في ديار الهجرة.

8 - تاريخ مدينة الزاوية (مخطوط).

ب – التحقيق (نصوص تاريخية):

1 - التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان بها من الأخيار لابن غلبون

2 - الجزء الثاني من: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، لأحمد النائب الأنصاري

وله تصانيف في اللغة والفقه تحقيقا وتأليفا واختصارا تدل على علو كعبه في هذين العلمين الجليلين، كترتيبه القاموس، ومختاره، وتحقيقه النهاية في غريب الحديث والأثر، ومختصر خليل، في تأليف جليلة في شأنها وتخصصها واقتصرت على تفصيل تحقيقاته وتصانيفه التاريخية؛ لما لها من صلة متينة بموضوع البحث.

وكتابه أعلام ليبيا جمع فيه وأوعى علماء البلاد الليبية ـ حسب جده وجهده ووقته ـ ففتش كتب التراجم والرحلات والمعاجم العامة والخاصة.

من ذلك: الرحلة الناصرية، لأحمد بن ناصر المراكشي، والديباج المذهب، لابن فرحون، ومختصر البرموني، والشعر والشعراء في ليبيا، لمحمد صادق عفيفي، ولمحات أدبية في ليبيا، للأستاذ علي المصراتي، ورحلة التجاني، لعبد الله بن محمد التجاني، وسلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني، و المنهل العذب، لأحمد النائب الأنصاري، ورحلة العياشي، لأبي سالم العياشي، ومعالم الإيمان، للدباغ القيرواني، وفوائد الارتحال ونتائج السفر لمصطفى بن فتح الله الحموي، وريَاض النفوس، لأبي بكر المالكي، ورسائل السادة، أحمد الفقيه حسن وعلي الفقيه حسن، وإملاء ورسائل، السيد محمد العيساوي بوخنجر، ورسائل الشيخ عبد الرحمن البشتي، ورسائل الشيخ أحمد الصاري الزليتني، ورسائله الخاصة.

واعتمدت على سرده لعلماء زليتن بين علماء البلاد الليبية مرتبين حسب حروف الهجاء؛ لتعذر العثور على المصادر الخاصة التي نقل منها تلكم التراجم، وهو معدود من علماء هذا الفن، وعمدة فيما ينقله، وله دراية بعلماء أهل البلد ورواية، وفي كتبه النفَسُ النقدي للمنقولات في كتبه التاريخية.

وهو وإن كان واسطة بين القارئ وكتب التراجم والمترجمين، إلا أنه أصل فيه فيما يخص علماء البلاد؛ لقلة المعتنين بالتصنيف في هذا الفن المهم، وقلة المعروض في الساحة العلمية منه على الأقل، وإن كان في الزوايا خبايا، ولكل علم أوتاد وجبال، ولكن قلة الحركة الفكرية والثقافية في البلد لها الأثر الظاهر في ضعف ظهور تآليف العلماء في غالب العلوم، والله غالب على أمره.

رحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدّم.

أعلام من زليتن وآثارهم اللغوية والشرعية

هذا المبحث خاص بالتعريف ببعض أعلام مدينة زليتن في اللغة والشريعة، وفيه محوران، المحور الأول: أعلام الشريعة، والمحور الثاني: أعلام اللغة

المحور الأول: أعلام الشريعة

1. إبراهيم بن إبراهيم بن فائد الفيتوري

العالم العابد، ولد ببلدة الفواتير بزليتن، وبها حفظ القرآن وأخذ العلم بالمعهد الأسمري بزليتن على العلامة الصوفي الشيخ محمد القط الورفلي، وعلى الشيخ رحومة الصاري، والشيخ عبداللطيف بن قنونو بزاوية الباز، وله مشاركة في العلم، وكان على جانب من التقوى، ولا يترك قيام الليل، وعليه سيما الصالحين. توفي سنة 1353هـ. رحمه الله (11) .

2. أحمد بن سالم بن عبد الحفيظ بن علي بن محسن

من علماء زليتن، أخذ مبادىء العلوم بزاوية الشيخ عبد السلام، ورحل إلى تونس، وأخذ عن علماء جامع الزيتونة، ورجع إلى بلده، وتولى التدريس بزاوية الشيخ عبد السلام. وكان على جانب كبير من العلم توفي سنة 1272هـ. (12)

3. أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق الزليتني، القروي. حلولو الوامح، الفقيه، الأصولي

ولد ببلدة زليتن، ورحل إلى تونس لطلب العلم، وأخذ عن الإمام البرزلي، وابن عمر القلشاني، وقاسم العقباني، وابن ناجي وغيرهم، وأخذ عنه الشيخ أحمد زروق، وأحمد بن حاتم وغيرهما.

ثم رجع إلى طرابلس وتولى فيها القضاء، ثم عزل عنه، ورجع إلى تونس، وأسندت إليه فيها مشيخة المدارس، عوضاً عن إبراهيم الأخضري. أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب.

شرح جمع الجوامع، والتنقيح، وإشارات الباجي، وعقيدة الرسالة، وله شرحان على خليل: كبير في ست مجلدات.

قال صاحب نيل الابتهاج: "وقفت على أجزاء منه محررة، وفيها أبحاث قيمة، وشرح صغير في مجلدين. وله عناية بنقل ابن عبد السلام، والتوضيح، وابن عرفة، وله أبحاث معهم فيما ينقله عنهم"

وشرح مختصر فتاوى البرزلي، وشرح الصغرى. وله شرحان على أصول السبكي، وكان يقول بعدم قبول شهادة العالم على مثله.

قـــــــال تلميذه أحمد بن حاتم: إنه كان موجوداً سنة 895، ولا تنقص سنه عن ثمانين سنة، رحمه الله. (13)

4. أحمد بن عبد المحسن

ابن فتح الله، ابن ابي نبيه الأنصاري، من علماء زليتن كان عالماً جليلاً فاضلاً. ولاه أحمد باشا القره مانلي، وكان إماماً بزاوية سيدي عبد السلام ومدرساً بها. وكان من العلماء الأخيار. ولم تعلم ولادته، توفي في 28 من المحرم سنة 1147هـ. (14)

5. أحمد بن محمد بن سالم ابن أحمد بن رمضان بن مسعود

من علماء زليتن، العلامة المحقق، ولد بزليتن سنة 1242هـ وحفظ القرآن في بلده. وأخذ مبادىء العلوم على علماء زليتن، ثم رحل إلى الأزهر لطلب العلم، وأخذ عن الشيخ محمد عليش شيخ المالكية، والشيخ حسن العدوي، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ أحمد كبوة، والشيخ أحمد السنهوري، وغيرهم من أفاضل العلماء. وبرع في العلوم الأزهرية منقولها ومعقولها، وقد أجازه من ذكرنا من العلماء الأفاضل، ووصفوه في إجازاتهم بالعلامة المحقق.

رجع من الأزهر إلى بلده سنة 1277هـ واشتغل بتدريس العلم دراسة تحقيق وتدقيق. وأسند إليه قضاء زليتن الشرعي، فأدى فيه الأمانة كما يجب أن تؤدى. وكان موصوفاً بالحلم وحسن الخلق. وقد قضى عمره كله في خدمة العلم، وفض الخصومات بين الناس. توفي سنة 1315هـ. عليه رحمة الله ورضوانه. (15)

6. أحمد بن مفتاح المحجوب

العالم الفاضل، ولد ببلدة زليتن سنة 1297هـ أخذ مبادىء العلم عن والده وبعض مشايخ زاوية السبعة.

ثم رحل إلى الأزهر لطلب العلم في شعبان سنة 1328هـ، وأخذ العلم عن فضلاء مشايخه، منهم الشيخ علي كابوه العدوي والشيخ عبد السلام محمد عليش والشيخ عبد الله المغراوي الطرابلسي وغيرهم، ورجع إلى بلده زليتن في المحرم سنة علي 1333هـ، واشتغل بالتدريس بزاوية السبعة بزليتن، وبمعهد الشيخ الدوكالي، وتولى القضاء الشرعي بمسلاتة زمن

(11) - أعلام ليبيا (ص49)

(12) - أعلام ليبيا (ص49)

(13) - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (2/ 260)، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 127)

(14) - أعلام ليبيا (ص85)

(15) - أعلام ليبيا (ص89)

رمضان السويحلي، فكان مثال القاضي العادل، ثم تخلى عنه وتولى التدريس بالمعهد الأسمري بزليتن، وخالطت مهابته قلوب الطلاب فكان عندهم في محل التقدير دائماً، وكان محباً للعزلة محبوباً من جميع مواطنيه.
توفي يوم الخامس من محرم سنة 1355هـ. رحمه الله رحمة واسعة. (16)

7. سالم بن طاهر، ابن نفيسة

الأنصاري نسباً الطرابلسي مولداً الزليتني داراً ووفاة، أخذ العلم عن شمس الدين اللقاني، وأخيه الناصر اللقاني بزاوية الزروق بمصراتة. ورحل معهما إلى لقانة بمصر، وحج، ورجع إلى طرابلس. ولقي الشيخ عبد السلام الأسمر سنة 910هـ، وأخذ عنه التلقين وكان مشاركاً في جميع العلوم. وانتفع بعلمه أناس كثيرون. وكان غاية في الصلاح التقوى.
توفي سنة 999هـ ودفن بزليتن في وسط القرية. وقبره معروف. (17)

8. سالم بن عبد الحفيظ بن علي بن محسن

من علماء زليتن، ولد ببلدة زليتن سنة 1176هـ، أخذ مبادىء العلوم بزاوية الشيخ عبد السلام، ورحل إلى مدرسة تاجورة وأخذ عن مشايخها.
ثم رجع إلى بلاده وتولى التدريس بزاوية الشيخ عبد السلام. توفي سنة 1241هـ. عليه رحمة الله. (18)

9. سالم بن قنونو

الأستاذ العلامة الشيخ سالم بن أحمد بن قنونو
من علماء زليتن، ولد في بلدة زليتن، ونشأ بها، وتفقه على علماء عصره، ورحل إلى مصر لطلب العلم، وأخذ عن لطلب العلم، وأخذ عن أساتذتها ورجع إلى بلده، وكان على جانب كبير من العلم. وكان ممن شملتهم عناية أحمد باشا. وبنى مدرسة في بلده بإزاء منزله، وكان يجلس فيها للدرس، وانتفع به أناس كثيرون وكان شديد التمسك بالسنة لا يترخص.
توفي سنة 1158هـ . (19)

10. سالم بن محمد بن أحمد بن سالم الفطيسي

من علماء زليتن، العالم الفاضل. ولد ببلدة زليتن. وبها أخذ العلم عن الأستاذ عبد الحفيظ بن محسن، والشيخ عبد السلام بن كريم، والشيخ باني وغيرهم.
وشارك في علوم كثيرة، خصوصاً في علمي العربية والفلك. وبعد أن أتم دراسته اشتغل بالتدريس بزاوية الفطيسي حسبة الله تعالى، وكان على جانب من التواضع وحسن الخلق. توفي سنة 1340هـ. عليه رحمة الله. (20)

11. عبد الحفيظ بن علي بن محسن

من علماء زليتن، ولد ببلدة زليتن سنة 1147هـ. وتفقه على والده وجده بزاوية الشيخ عبد السلام ولم تكن له رحلة للعلم، وبعد أن أتم تحصيله تولى بها التدريس، واستمر مدرساً بها إلى أن توفي سنة 1231هـ. وله عدة فتاوى تدل على علمه. عليه رحمة الله. (21)

12. عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الحفيظ ابن علي بن أحمد بن عبد المحسن

من علماء زليتن، ولد ببلدة زليتن سنة 1233هـ. وأخذ علومه بزاوية الشيخ عبد السلام عن الشيخ أحمد بن محسن وغيره. ولم تكن له رحلة للعلم.
وتولى التدريس بزاوية الشيخ عبد السلام نحو 45 سنة. وفي هذه المدة كان منفرداً بإدارة شؤونها، ووجد في بعض كتاباته أنه ختم شرح خليل 24 مرة، وبين كل ختمتين كان يقرأ شرح التاودي على العاصمية، وله تعليقات مفيدة على مجموع الأمير.
أخلص للعلم فانقاد له، وبذل في تحصيله جهوداً كانت موفقة، وانتفع تلاميذه به أيما انتفاع. وكان من نوابغ بيت آل عبدالمحسن، ومن الوجهاء وذوي الجاه لدى الحكام.
توفي في 15 من شعبان سنة 1315هـ. رحمه الله تعالى(22).

(16) - أعلام ليبيا (ص91)
(17) - أعلام ليبيا (ص167)
(18) - أعلام ليبيا (ص167)
(19) - أعلام ليبيا (ص168)
(20) - أعلام ليبيا (ص168)
(21) - أعلام ليبيا (ص205)
(22) - أعلام ليبيا (ص205)

13. عبد السلام الأسمر
ابن سليم، بن محمد، بن سالم، بن محمد، بن حميد، بن عمران،ابن محيا، بن سليمان بن سالم، بن خليفة، بن نبيل السعيدي المغربيةالمخزومي القرشي،العالم؛ العابد، الصوفي.
ولد ببلدة زليتن ليلة الثاني عشر من ربيع الأول سنة 880, وتوفي والده وهو ابن سنتين وشهرين، وكفلته أمه، وتولى شؤونه عمه أحمد بن محمد الفيتوري. وحفظ القرآن وأخذ عن عمه مبادىء الفقه والنحو، والتوحيد، والمنطق وغيرها من العلوم، فهو أول أستاذ تتلمذ له. ثم قرأ على الشيخ عبد الرحمن الوسلاتي، والأستاذ الشيخ زروق، والشيخ الدوكالي، وعنه أخذ التصوف. وقرأ عليه «المختصر» و «الرسالة» ومقدمة الإمام الأشعري في علم التوحيد . وأخذ عنه كثير من العلماء منهم عبد الحميد اليربوعي، والشيخ محمد بن علي السملقي، والشيخ عبد الحميد ضوء الهلال، والشيخ إبراهيم عمر القريو، وغيرهم.
وكان كثير العبادة دائم الذكر. وقد اعترته حال من كثرة الذكر والعبادة لازمته إلى أن مات، كان يغلب عليه بسببها الوجد والهيام في حب الله تعالى.
وكان على جانب كبير من العلم، وكان يقرأ لتلاميذه في زاويته التوحيد، ومختصر خليل في الفقه، والحكم لابن عطاء الله، والنحو والمنطق، وكان على جانب عظيم من خوف الله وتقواه. وله وصية كلها حث على التقوى وتعلم العلم، والإكثار من العبادة، والاشتغال بما فيه صلاح الدنيا والآخرة.
وقد ابتلي بأقوام من العامة بعد موته وصفوه بما ليس فيه، ونسبوا إليه أمورا تنكر.
توفي في العشر الأواخر من رمضان سنة 981هـ، ودفن في زاويته بزليتن. رحمه الله تعالى رحمة واسعة. (23)
14. عبد السلام بن صالح بن عثمان بن عز الدين بن عبد الوهاب بن عبد السلام الأسمر
أبو محمَّد، الشيخ الفاضل العالم العامل أخذ عن الشيخ علي الفرجاني دفين "شنني قابس" والشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ ميارة وحمزة بن أبي سالم العياشي ومحمد العروي السوسي وأخيه عبد الله وعبد الباقي الزرقاني والشيخ علي النوري والشبرخيتي وأجازاه والشيخ إبراهيم الكردي وجماعة. (24).
15. عبد القادر بن عبد السلام، ابن عبد الوهاب الشاذلي الزليتني نزيل الإسكندرية
أبو محمد الشيخ الجليل العارف الواصل الأرضي، إمام الحقيقة الأستاذ الكامل. ولد ببلدة زليتن سنة 1223هـ. في حجر والده ورباه وأحسن تربيته، وحفظ القرآن، وتفقه على الفقيه العالم الشيخ سالم بن محسن، ولازمه وقرأ على غيره، بزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر.
وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد حسن ظافر، ولازمه أعواماً، وخدمه وانتفع بصحبته. وكان أستاذه يحبه وينوه بشأنه، وأذنه في الإرشاد وتلقين المريدين، ولما مات أستاذه سافر إلى الإسكندرية واستوطنها، وحصل له بها إقبال عظيم، وانتفع به خلق كثير، ولازم العلامة الشيخ مصطفى الكبابطي الجزائري شيخ المالكية بالثغر، وحضر عليه كتباً عديدة، وأجازه بقراءة البخاري، وامتدحه العلماء بالقصائد العديدة كالشيخ الورداني شيخ المالكية، والمحدث الشيخ عبد الله بن إدريس السنوسي، والأستاذ العلامة حمزة فتح الله وغيرهم.
توفي سنة 1297هـ ورثاه جماعة منهم الشيخ حمزة فتح الله. (25)
16. عبد الله بن محمد بن عمران ابن الشيخ القطب الأشهر عبد السلام بن سليم الأسمر
أبو راوي، العلامة الميقاتي الفاضل القدوة العالم العامل الصوفي المربي. أخذ عن أعلام منهم الشيخ محمد بن ناصر الدرعي اجتمع به سنة 1067 هـ وأخذ عنه. له رسائل في الذكر والوعظ وغيرهما، خاطب بها بعض تلامذته منهم أبو محمد عبد الله بارود وأبو عبد الله محمد الصغير، قدم جربة بقصد زيارة الشيخ علي الفرجاني وأصحابه وبها توفي في ذي الحجة سنة 1088هـ بالطاعون الجارف(26)

17. علي بن رحومة بن محمد بن محمد الصاري
من علماء زليتن، ولد بقرية الباز بزليتن. وحفظ القرآن، وأخذ العلم من علماء زليتن المعاصرين له.

(23) - أعلام ليبيا (ص222)
(24) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 461)
(25) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 551)
(26) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 443)

وكان له دراية خاصة بعلم التوثيقات الشرعية، وكان عدلاً ثقة. اشتغل بتعليم القرآن حفظاً وتجويداً، وبإلقاء بعض الدروس على مذهب أبي حنيفة وكان حسن الأخلاق، خيراً، يسعى في قضاء حوائج الناس، ويحسن للفقراء. توفي يوم الجمعة غرة رجب سنة 1330هـ. رحمه الله رحمة واسعة. (27)

18. علي بن عبد اللطيف قنونو

من علماء زليتن، العالم الفاضل المحقق، ولد ببلده زليتن بقرية الباز سنة 1268هـ، وبها حفظ القرآن، وأخذ مبادئ العلوم عن والده وغيره من علماء زليتن.

ثم رحل إلى الأزهر، وأخذ عن فضلاء أساتذته، وشارك في جميع العلوم، وكان ممتازاً في علم الحديث، والفلك، والهندسة، والجبر، والميقات.

وله منظومة في علمي الأصول والتصوف، وله عليها تعليق جيد، فرغ من تأليفها في شهر رجب سنة 1307هـ، وسماها (الدرر الحسان) وطبعت سنة 1309هـ. وله كتابة على الجوهر المكنون لم تطبع. ورجع من الأزهر إلى بلده زليتن واشتغل بالتدريس في زاوية الشيخ أحمد الباز توفي سنة 1327هـ، رحمه الله رحمة واسعة. (28)

19. عمران بن بركة الزليتني

أبو موسى، الشريف، الحسني، العلامة، الخير، اشتهر بالصلاح والتقوى والفضل، وهو من قبيلة الفواتير بزليتن.

ولد بزليتن سنة 1211هـ. واجتمع بالسيد محمد بن علي السنوسي حينما مر بطرابلس سنة 1238... وفي سنة 1257 استدعاه السيد السنوسي إلى برقة، فالتحق به بالزاوية البيضاء، وتتلمذ له، ولازمه وانتفع بعلمه وبعد أن أتم تحصيله عليه تولى التدريس بالزاوية البيضاء ثم بزاوية الجغبوب. أخذ عنه السيد المهدي السنوسي – وكان مدرسه الخاص، وأخوه السيد الشريف، والأستاذ فالح الظاهري، والشيخ محمد بن سيف بن مقرب وغيرهم من كبار الإخوان السنوسيين. توفي في الجغبوب في 21 من رجب سنة 1311 وعمره تسعة وثمانون سنة. (29)

20. عمران بن عبد السلام الأسمر

كان من العلماء العاملين، والنساك العابدين. اشتهر بالكرم، وذاع صيته بعد والده. وحسده أعداؤه. وجاهره بالعداوة يحيى الزرهوني فقتله سنة 995هـ في سوق بلدة أولاد غيث. ونهب الزرهوني زاوية الشيخ، وكان فيها نحو 500 مجلد من الكتب الثمينة موقوفة عليها ضاعت كلها، ونهب ما فيها من الأموال والأرزاق.

ودفن المترجم بقرب زاوية والده. وقبره معروف. رحمه الله تعالى. (30)

21. فرج بن عبد السلام الفيتوري

من علماء زليتن، ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وحفظ القرآن بزاوية الشيخ عبد السلام بزليتن، وفيها أخذ مبادىء العلوم، ثم رحل إلى الأزهر لطلب العلم وانتسب إلى رواق المغاربة في 24 من ربيع الأول سنة 1343هـ.

وكان مجداً في التحصيل والمثابرة على الدرس. وعلى الرغم مما كان يشكوه من مرض الربو (ضيق النفس) فما كان يتخلف عن دروسه.

تلقي العلم من الشيخ الدسوقي العربي وغيره من أساتذة الأزهر. ونال الشهادة العالمية في سبتمبر سنة 1936م سنة 1354هـ. ورجع إلى وطنه، وتولى التدريس بالمعهد الأسمري، وتوفي في زليتن سنة 1946 عن سن تناهز الخامسة والستين. رحمه الله رحمة واسعة. (31)

22. محمد بن أحمد بن محمد بن سالم بن مسعود

من علماء زليتن، ولد بزليتن في ربيع الأول سنة 1282هـ. وبها حفظ القرآن. وأخذ العلم ببلده زليتن عن والده، وعن الشيخ عبد الحفيظ بن محسن، والشيخ عبد اللطيف بن قنونو وغيرهم. وأسندت إليه وظيفة القضاء الشرعي في زليتن، ونقل إلى مثلها بمدينة الخمس القضاء ورجع إلى بلده زليتن ولازم التدريس بها.

وفي أيام حكم الطليان عين قاضياً في مدينة بنغازي. ثم اعتزل، وفي سنة 1363هـ ذهب إلى الحج، وتوفي بمكة في 17 من ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بمقبرة المعلاة. عليه رحمة الله ورضوانه. (32)

---

(27) - أعلام ليبيا (ص258)

(28) - أعلام ليبيا (ص266)

(29) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 584)

(30) - أعلام ليبيا (ص294)

(31) - أعلام ليبيا (ص305)

(32) - أعلام ليبيا (ص321)

23.محمد بن أحمد الزليتني أبو عبد الله، محمد بن فندار
أخذ عن الشيخ أبي عبد الله، ورحل إلى تونس لطلب العلم. وأخذ عن ابن عرفة ولازمه حتى مات.
وكان عالماً ورعاً، لا يبخل بجاهه عند الأمراء. وكان ذا مكانة عندهم. حريصاً على نفع الناس. وكان إماماً وخطيباً بجامع الزيتونة غير منازع.
توفي بتونس في أوائل شهر رمضان سنة 808هـ. رحمه الله تعالى. (33)
24.محمد بن عبد الرحمن بن قنونو من علماء زليتن
العالم الفاضل، المؤلف المتقن، ولد ببلدة زليتن في عشرة الثمانين بعد المائة والألف هـ، وأخذ العلم عن علماء بلده الأجلاء، وعن العلماء المرافقين لركب الحاج الذين يمرون بزليتن في ذهابهم وإيابهم، وشارك في جميع العلوم. وتولى التدريس في زاوية الشيخ أحمد الباز.
وله تآليف ما زالت مخطوطة لم يطبع منها شيء.
منها منظومة في الألف الثابتة والمحذوفة في رسم القرآن على طريقة الداني – فرغ من تأليفها في الثامن عشر من ذي الحجة سنة 1219هـ. ومنظومة في المنطق . ونظم العشماوية، وشرحها. وجعل لها مقدمة فيما يجب على المكلف عقائد التوحيد – فرغ من شرحها سنة 1249هـ. وله منظومة في علم الفلك، وشرحها شرحاً حسناً ذكر فيه مسائل مهمة مما يدل على مقدرته في علم الفلك، وسماه (إرشاد القاضي للمعنى المرسوم، في المقدمة المسماة بالدر المنظوم، في شيء من علم الحساب والنجوم) فرغ منه سنة 1241هـ.
توفي تقريباً في عشرة الخمسين بعد الألف والمائتين. رحمه الله رحمة واسعة. (34)
25.محمد بن عبد اللطيف بن قنونو
العالم الفاضل، ولد ببلدة زليتن، وبها حفظ القرآن. وأخذ العلم عن والده وأخيه، والشيخ علي بن قنونو.
ولما احتلت إيطاليا طرابلس سنة 1911، هاجر بأهله إلى سوريا، واستمر فيها إلى سنة 1940م، وفي هذه السنة رجع إلى بلده، واشتغل بتدريس العلوم بزاوية الباز. توفي سنة 1370هـ. رحمه الله تعالى(35)
26.محمد بن محمد بن منصور بن صالح البكوش
من علماء زليتن، ولد ببلدة زليتن وبها أخذ مبادىء العلوم. ورحل إلى الأزهر لطلب العلم سنة (132هـ وانتسب إلى رواق المغاربة في ربيع الآخر من هذه السنة. وأخذ العلم عن الشيخ محمد عنتر الصعيدي، والشيخ بخيت المطيعي، والشيخ حسن السقا خطيب الأزهر إذ ذاك، والشيخ محمود خطاب وغيرهم من أساتذة الأزهر. وقد شارك في جميع إلى بلده في ربيع الأول سنة ورجع 1327هـ. وأسندت إليه وظيفة القضاء في عدة من البلدان الطرابلسية. وفي سنة 1938م أراد الطليان أن يجبروا الطرابلسيين على التجنس بالجنسية الإيطالية فامتنع من التجنس، وأفتى بتحريم ذلك، على الرغم من أن كثيراً ممن ينتسبون إلى العلم أفتوا بالجواز. وأن الطليان كانوا في عز طغيانهم، ولكنه قال الحق ولم يرهبه طغيان الطليان الجارف.
وفي سنة 1350هـ انتخب عضواً في المحكمة العليا الشرعية. وكان في وظائفه مثال الاستقامة والنزاهة. وقد زاد من قدره عند مواطنيه موقفه المشرف من الجنسية الإيطالية، وهو معروف عند مواطنيه بالعلم والحلم ومكارم الأخلاق. رحمه الله رحمة واسعة. (36)
27.محمد بن منصور بن صالح البكوش
العالم الصوفي الفاضل. ولد ببلدة زليتن بقرية القيطون سنة 1253.
وابتدأ قراءة القرآن على والده، وأتم حفظه بزاوية عبد السلام الأسمر. وفيها تلقى مبادئ العلوم عن الشيخ عبد الحفيظ بن محسن وغيره من مشايخ آل محسن.
وقد رأى في وجوده قرب أهله ما يحد من نشاطه العلمي فارتحل إلى زاوية الشيخ على الفرجاني بساحل الأحامد وأخذ فيها عن الشيخ البلعزي، والشيخ سليمان الزايدي وغيرهما. وكانت قلة الكتب تحول دون إشباع رغبته في العلم، فنسخ شرح الدردير على خليل، وحاشية الدسوقي عليه، وشرح الشيخ علي بن عبد الصادق على منظومة ابن عاشر، وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر:

(33) - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (1/ 374)، وأعلام ليبيا (ص322)
(34) - أعلام ليبيا (ص336)
(35) - أعلام ليبيا (ص235)
(36) - أعلام ليبيا (ص253)

ألا يا مستعير الكتب دعني فمحبوبي من الدنيا كتابي
ففي تحريره أفنيت عمري وفي تحصيله أفنيت زادي

وبالرغم على ما أبداه من النشاط العلمي في زاوية الفرجاني فإنه لم يجد فيها ما يشبع رغبته، فاعتزم الرحيل إلى الأزهر فسافر بطريق البحر، وانتسب برواق المغاربة في صفر سنة 1277هـ. وتلقى العلوم على علامة زمانه الشيخ محمد عليش، والشيخ أحمد الرفاعي وغيرهما من جهابذة العلم إذ ذاك بالأزهر. وفي أواخر سنة 1281هـ رجع إلى بلده مكرهاً لظروف اقتضت ذلك، منها وفاة والده. وبقيت نفسه تحن إلى الأزهر ومعالمه، وله شعر في تسليتها عن فراقه، وقد نال قسطاً وافراً في جميع العلوم العربية والشرعية. وفي جمادى الآخرة سنة 1283 طلب إلى التدريس بزاوية السبعة بزليتن من القائمين عليها قلبى الدعوة، وشرع في تدريس العلوم الشرعية والعربية وما يحتاج إليه الطلبة من فنون أخرى، وأقبل الطلبة على دروسه أيما إقبال، وبقي مدرساً بها إلى سنة 1320 حيث أدركه الكبر وضعفت قواه، وألزمته الشيخوخة بيته. توفي في العشر الأواخر من ربيع الآخر سنة 1347هـ. (37)

28. مفتاح بن عبد الله بن أبي العيد بن زاهية

العالم الفاضل، ولد رحمه الله سنة 1266هـ. تقريباً ببلدة زليتن وأخذ مبادىء العلم على علماء بلده. ورحل إلى الأزهر لطلب العلم، وأخذ عن علامة زمانه الشيخ عليش وعن الشيخ محمد الإنبابي والشيخ أحمد الرفاعي وغيرهم. وبعد أن بقي فيه نحو ست سنوات رجع إلى بلده، وأسس زاوية من ماله الخاص لقراءة القرآن والعلم وإقامة الصلوات، ووقف عليها أملاكه، وبعد إتمام بنائها اشتغل بالتدريس فيها، وانتفع به أناس كثيرون،

وتولى القضاء الشرعي بزليتن، وكان يفتي الناس حسبة. وقد جمع فتاويه في نحو ثلاث كراسات ما زالت مخطوطة. وكان وقوراً مهاباً، لازم التدريس إلى أن توفي سنة 1352هـ، رحمه الله تعالى. (38)

29. علي مفتاح الشويطر

من مواليد زليتن محلة السبعة شارع اليعاقيب عام 1932م، درس القرآن الكريم فى زليتن فى زاوية أجداده السبعة ثم انتقل الى الدراسة في المعهد الأسمري سنة 1945م ثم التحق بالأزهر الشريف سنة 1952م لمواصلة دراسته الدينية في كليه الشريعة...

عاد إلى بلده بعد نيله الشهادة العليا 1956م عاد إلى طرابلس، وانضم عام 1962م الى سلك القضاء وتدرج في وظائفه حتى تقلد رئاسة محكمة استئناف طرابلس، كما بقى فترة طويلة في مسجد الهمالي خطيباً وواعظاً. أحيل على التقاعد عام 1992م.

انتقل الى رحمة الله يوم الأحد، 29 مارس 2020، بمدينة طرابلس عن عمر يناهز التسعين عاماً. اللهم اغفر له وارحمه (39)

المحور الثاني: أعلام اللغة

1. الشاعر أحمد الشارف

هو أحمد علي أحمد الشارف العمامي، ولد عام 1864 بزليتن، حيث درس علوم اللغة والقرآن بزاوية الأسمر، ثم بزاوية الفطيسي، وتنقل بعد ذلك بين زاوية المدني، والقصبة.

ولي القضاء بمنطقة تاورغاء سنة 1906، لمدة خمس سنوات، وبالقره بولي عشر سنوات، ثم انتقل إلى طرابلس فسجنه الطليان بسبب مواقفه الرافضة من خلال أشعاره ثم تولى إفتاء غريان أيام الاستعمار الإيطالي، ثم عين قاضيا بسرت عقب صلح بنيادم سنة 1919.

عين عضوا بالمحكمة العليا سنة 1922 ثم عين رئيسا لها سنة 1943. توفي 1959. (40)

2. الشاعر إبراهيم الصاري

هو إبراهيم رحومة محمد الصاري، ولد في مدينة زليتن1918، تلقى تعليمه الأولي على يد والده الذي يعد من علماء وفقهاء عصره، ثم تلقى دروسًا في النحو وعلوم الفقه والأصول بزاوية الشيخ أحمد زروق بمدينة مصراتة.

بدأ حياته العملية في مجال التدريس منذ عام 1945، ثم انتقل للعمل بالتفتيش التربوي.

(37) - أعلام ليبيا (ص362)
(38) - أعلام ليبيا (ص400)
(39) - موقع سير أعلام ليبيا
(40) - أعلام ليبيا (ص111)

كتب الشعر والمقالة الصحفية وراسل عددًا من الصحف منها صحيفة «طرابلس الغرب»، كما أذيعت له بعض الأعمال في الإذاعة الليبية، في الخمسينيات والستينيات.

الإنتاج الشعري

تنوعت موضوعاته بين الديني والوطني والذاتي. له قصيدة في رثاء عباس محمود العقاد تتسم بدقة التعبير وجزالة اللغة وتنوع أساليب البيان كما تتنوع فيها القافية (41)، توفي رحمه الله سنة 1972 م.

3. رحومة الصاري

هو رحومة بن محمد بن رحومة بن محمد ابن محمد الصاري من علماء زليتن، العالم الفاضل المجاهد.

ولد بزليتن بقرية الباز ليلة الثاني عشر من شعبان سنة 1283هـ. وحفظ القرآن في سن مبكرة، وأخذ العلم عن عمه الشيخ علي الصاري، والشيخ عبد الحفيظ بن محسن، والشيخ مفتاح بن زاهية، وغيرهم من علماء بلده الأجلاء.

جاور في المدينة المنورة زمنا أخذ فيها الحديث والتفسير عن علمائها الأفاضل وأجازوه في ذلك.

وله مشاركة في العلوم العربية، وفي الشرعية أصولها وفروعها، وحديثها وتفسيرها.

واشتغل بتدريس العلوم في بلده زليتن. واختير مدرساً في الجامع الحميدي (جامع بومنجل) سنة 1328هـ، وإماماً به وخطيباً. وكان رضي الخلق طيب النفس مما زاد في محبة الناس له، وكان له إلمام بفن التجويد.

ولما احتل الطليان طرابلس سنة 1329هـ. 1911م. كان من أنصار الجهاد والمحرضين عليه بخطبه في المساجد والمجتمعات.

وفي سنة 1339هـ. أسندت إليه الحكومة الوطنية وظيفة القضاء الشرعي ببلده زليتن، فكان مثلاً أعلى في النزاهة وإقامة العدل بين الناس.

ولم ينس الطليان له نشاطه في تحريض المجاهدين على قتالهم فاعتقلوه سنة 1341هـ في جماعة كثيرة من أعيان زليتن ونقلوهم إلى سجن طرابلس، ثم قدم المترجم إلى محكمة عسكرية، ووجهت إليه تهمة التحريض على قتال الطليان، فحكم عليه بالسجن المؤبد مع مصادرة ممتلكاته.

واشتغل في السجن بإلقاء الدروس وبتأليف الكتب، فشرح متن السلم في المنطق، وسماه (تدريب المتعلم على منطق السلم)، ونظم رسالة الدردير في البيان وشرحه، وسماه (دلالة الحيران على تحفة الإخوان)، وشرح منظومة السجاعي في البيان، وسماه «هداية الساعي على منظومة السجاعي». وجمع بعض الحقائق والقواعد في النحو، وسماه (المقصد المحمود، في ذكر بعض المسائل والحدود).

وقد قضى في سجن إيطاليا عشر سنوات أفرج عنه بعدها ورجع إلى بلدة زليتن ولاقى من حفاوة مواطنيه ما هو أهل له.

وعين مدرساً بزاوية الشيخ الزروق بمصراته. وبقي ثلاث سنوات مدرساً بها. ثم رجع إلى بلده زليتن وعين مدرساً بزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر.

وقد انتفع به خلق كثير، وتخرج عليه أساتذة ما زالوا موضع الاحترام، وفي مقدمتهم الشيخ الطيب بن الطاهر المصراتي، وقد كان المترجم مثال الإخلاص للعلم والنصح لطالبيه مدة حياته.

توفي ليلة الاثنين الخامس من ربيع الأول سنة 1366هـ. وقد نيف على الثمانين. (42)

4. محمد بن محمد الفطيسي

الفقيه العالم الجليل المؤلف، ولد رحمه الله ببلدة زليتن في أوائل المائة الثالثة بعد الألف. وبيت آل الفطيسي بيت علم من قديم، وهم من الأسر الأندلسية التي هاجرت من الأندلس في فتنتها الكبرى، لما غزاها الأسبان في المائة السابعة. ولهم ذكر في علماء الأندلس.

أخذ المترجم علومه عن آل بيته، ورحل إلى مدرسة تاجورة وأخذ عن علماء بيت النعاس، وشارك في جميع العلوم. ورجع إلى زليتن وتولى التدريس في زاوية آل الفطيسي بزليتن.

وله تأليف مفيدة، منها منظومته الفقهية التي جمع فيها ما ذكره خليل في مختصره وزاد عليه فوائد كثيرة، وسماها (الضوء المنير المقتبس، في مذهب الإمام مالك بن أنس) يوجد منها نسخ مخطوطة ولم تطبع بعد، وقد نالت هذه المنظومة إعجاب أهل العلم في طرابلس. وشرحها المؤلف في مجلدين، وقد ضاع أكثره، وله أيضاً منظومة في التوحيد، ومنظومة في

(41) - موقع سير أعلام ليبيا

(42) - أعلام ليبيا (ص159)

النحو، وشرح كلا منهما شرحاً مفيداً.. وقد خلف من تأليفه ما يدل على غزارة علمه، توفي سنة 1310هـ تقريباً، عن سن تناهز المائة.(43)

5. محمد مصطفى صوفية

من مواليد 1939م بزليتن، بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، بعد ذلك التحق بالمعاهد الدينية التي كانت تدرس إلى جانب علوم اللغة والشريعة التاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة والجبر وعلم الأحياء الطبيعية.

حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية سنة 1964 م بالترتيب الأول.

التحق بالدراسة في كلية اللغة العربية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية.

تخرج في كلية اللغة العربية فحصل على الشهادة العالمية عام 1968 م

التحق بالدراسة العليا في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية.

وحصل على الإجازة العالية المتخصصة (الماجستير) في البلاغة والنقد بتقدير عام جيد جداً وكان الأول على دفعته وكان ذلك سنة 1973م.

ثم رجع إلى جمهورية مصر العربية لمواصلة دراسته العليا سنة 1974 م للإعداد لدرجة الدكتوراه التي حصل عليها في التخصص الدقيق البلاغة والنقد بتقدير عام ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى سنة 1980م

أسهم بالتدريس في الجامعات الليبية، في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ثم في كلية الآداب جامعة بنغازي، ثم في كلية التربية جامعة طرابلس، ثم في المعهد العالي لتكوين المعلمين بزليتن، ثم في كليات الآداب بزليتن ومصراته والخمس، ورأس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بزليتن، وكان عميد كلية اللغة العربية بالجامعة الأسمرية الإسلامية، وأسهم أو أسس الدراسات العليا في كل من: كلية التربية جامعة طرابلس، وكلية اللغات، وكلية الدعوة الإسلامية، وكلية الآداب بمصراته، وزليتن، والخمس.

له من الكتب العلمية المطبوعة:

المباحث البيانية بين ابن الأثير والعلوي. رسالة ماجستير 1983م

شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين البابرتي- دراسة وتحقيق – رسالة دكتوراه 1983م .

عضو لجنة تأليف معاني القرآن الكريم – تفسير لغوي موجز(44)

المصادر والمراجع

- أعلام ليبيا، تأليف الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط/3، 2004م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تأليف القاضي عياض، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.
- رحلة التجاني، تحقيق حسن حسني عبدالوهاب، الدار العربية للكتاب، د.ط.ت.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف ابن مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/1، 1424 هـ - 2003 م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف عبدالرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.ط.
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تأليف أحمد بابا التنبكتي، تحقيق: محمد مطيع، وزارة الأوقاف، الرباط، ط/1، 1420هـ، 2000م.
- معجم الأدباء، تأليف ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/1، 1414 هـ - 1993 مالمنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، تأليف أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، د.ت.ط.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تأليف أحمد بابا التنبكتي، تحقيق: عبدالحميد الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، ط/2، 2000م.
- -أرشيف منتدى الفصيح - من علماء اللغة المعاصرين الطاهر أحمد الزاوى - المكتبة الشاملة الحديثة-al-maktaba.org)

(43) - أعلام ليبيا (ص354)

(44) - موقع سير أعلام ليبيا

- موقع سير أعلام ليبيا على الفيسبوك

Notables from The City of Zliten and Their Linguistic and Legal Implications

Muhammad Sidi Al-Zarrouk Al-Ansari
Faculty of Languages, University of Jafara – Libya

Abstract:

The research aims to identify a number of scholars of Zliten who had an impact on its historical status. It also aims to extract the exploits and virtues of Zliten's figures of language and Sharia. The study attempts to contribute in introducing the Libyan figures in general due to the presence of many scholars and memorizers belongs to the city of Zliten. The study adopted the inductive and descriptive approaches in collecting data. The research lay out consisted of an introduction to the interest of Libyan scholars in the sciences of the Qur'an, Sunnah and Arabic, a theme on figures from Zliten and their linguistic and legal effects. This theme contains two topics: the first topic is about the figures of Shria, and the second one is about the language figures. Lastly, the conclusion. The results revealed that no town in our beloved country is devoid of a group of people who undertake teaching the Qur'an and Sunnah and teaching their sciences along with the sciences of Arabic language. However, it varies in that few and many, since the second century AH. Zliten has been the home land for many scholars of the country in different arts over the centuries due to its distinguished scientific centers, and the large number of scholar families that were still mature in these fields of science. It was also found that they have a diverse interest in science, as they usually specialize, after memorizing the Qur'an and receiving the principles of Arabic language and rhetoric, in one of the sciences of Sharia and language because it is an obligation of sufficiency that must be established by a group of people to preserve ing the sciences of the Qur'an and Sunnah along with their language. It is fulfilled by God's preservation of His Holy Qur'an .So, praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Messengers.

Keywords: Figures, Zliten, Arabic language, Sharia